

## بسم الله الرحمن الرحيم

### تمهيد:

أخي الحبيب، אחتي الكريمة، هذه رسالة من القلب، نريد من خلالها تقديم نصيحة قبل فوات الأوان، لأن الدنيا ساعة ما تنفك أن تفتنى، ومن هنا ندعوك أخي الحبيب אחتي الكريمة، إلى أن تفتح لها قلبك عسى ربنا أن ينفعنا بها فنكون من الفائزين أجمعين ﴿الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾ [الزمر: 18].

### الواقع المر:

قل لي بربك إلى متى وأنت تجري وراء إشباع شهواتك ورغباتك في الحرام؟ إلى متى تسعى وتجري وراء الكسب الحرام؟ إلى متى وأنت تشرب الخمر وتتناول المخدرات؟ إلى متى وأنت تعيش في العلاقات الحرام؟ إلى متى وأنت تصاحب رفقاء السوء؟ ماذا تنتظر؟ إلى متى وأنت في غفلة عن الله؟ هل تنتظر الموت فإذا جاءك لا ينفع الندم، ماذا ستقول أو تفعل وأنت فريداً وحيداً في قبرك، ويعود أهلك

وأصدقائك إلى بيوتهم؟ ماذا ستقول لربك إذا وقفت بين يديه ليحاسبك؟ ألم تحن اللحظة التي تعود فيها إلى ربك الكريم؟ ﴿يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ \* الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ \* فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ﴾ [الانفطار: 6-8] ألم تعلم بأن الله يناديك ويدعوك في كل لحظة بأن تتقرب إليها، فربك يبك أكثر مما تحب نفسك؟ ففي "صحيح مسلم" من حديث أبي موسى أن النبي  $\rho$  قال: ((إن الله تعالى يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار، ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها)).

تأمل في حياتك التي تعيشها الآن تجري وراء كل ناعق تتخبط في الغبن تبحث عن السعادة في تقليد الغرب في أعيادهم ومناسباتهم... وتركت حبيبك محمداً  $\rho$  الذي بعث رحمةً لي ولك وللعالمين، محمد  $\rho$  الرحمة المهداة والنعمة المسداة.

قال سبحانه: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ

أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [التوبة: 128].

أيعقل يا أخي الكريم، ويا אחتي الكريمة، ألا نذكر من جاءنا بالبشرى من عند ربنا، وجاء ليخرجنا من ظلمات الجهل والعصيان والكفر والفسوق إلى نور الإيمان والتقوى والسعادة الحقة.

### طريق النجاة:

إذا كنت تريد النجاة من هذه الطامة الكبرى، وتنعم بالراحة وتسعد بالإيمان والقرب من ربك، تأمل معي هذا النداء الرباني الذي فيه طريق الخلاص والفوز في الدنيا والآخرة، وغفران الذنوب ومحو الخطايا وتكفير السيئة قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيداً يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً﴾ [الأحزاب: 70-71].

### لا تقنط من رحمة الله:

أخي الحبيب، ألم تعلم بأن الله وسبحانه وتعالى يغفر الذنوب جميعاً فما عليك إلا أن تعزم من

قبل أن تندم



غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿ إبراهيم: 36﴾، وقرأ قول الله على لسان عيسى-عليه السلام -: ﴿إِنْ تُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ عَبْدُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [المائدة: 118]، فبكى الحبيب المصطفي ورفع يديه إلى السماء فسمع الله بكاءه وعلم الله ما جال في صدره، والله يعلم ما كان وما هو كائن وما سوف يكون، فقال الله لجبريل عليه السلام : يا جبريل سل محمداً  $\rho$  ما الذي يبكيك؟ وهو أعلم فنزل جبريل فسأل المصطفي  $\rho$  فقال الحبيب: ((أمتي أمتي يا جبريل...)) فصعد جبريل إلى السماء، وقال لرب العزة: يبكي محمد  $\rho$  على أمته فأمر الله جبريل مرة ثانية وقال له: يا جبريل أنزل لمحمد  $\rho$  وقل له: ((إنا سنرضيك في أمتك ولا نسوؤك)).

أما آن الأوان أن تعود إلى الله جل جلاله الذي ينادي عليك فيقول: ((أنا الملك من ذا الذي يدعوني فأستجيب له، من ذا الذي يسألني فأعطيه، من ذا الذي يستغفرنني فأغفر له فلا يزال كذلك حتى يضيء الفجر)).

هذه اللحظة، بأن ترجع إلى الله الكريم، وكن صادقاً في توبتك فسترى رحمته الواسعة، لأنه هو الكريم العفو الذي يسترنا في الدنيا والآخرة، قرر من هذه الساعة بأن تهجر رفقاء السوء، وتهجر العادات السيئة، وتب إليه واعلم علم اليقين بأنك ستنعم بسعادة ما أحسستها في حياتك؛ لأن الراحة الحقيقية: هي في السجود بين يدي الرحمن وأنت تناجيه وتقول سبحان ربي الأعلى، وتقول: يا رب اغفر لي ذنوبي فأني تبت إليك وجئت إليك يا رحمن يا رحيم، أنا العبد المذنب ساجد بين يديك، أطلب رحمتك وأرجو مغفرتك فلا تطردني يا رب.

### بشرى للتائبين :

في الأخير سأقدم لك بشارة عظيمة إذا تمعت فيها جيداً فستعلم بأن هذه الأمة التي ننتمي إليها هي أفضل الأمم، وتأمل معي هذه القصة العظيمة فقد روى البخاري ومسلم من حديث عبد الله بن عمرو أن النبي  $\rho$  قرأ يوماً قول الله تعالى في إبراهيم: ﴿رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضَلَّلْنَ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ